

Dialecte tunisien

4 extraits de pièce de théâtre

proposés par Isabelle KLIBI

professeur au Collège Marx-Dormoy (Paris 18ème)

عن «فاميليا» لفاضل الجعايي

FAMÎLIA

extraits d'une pièce de théâtre tunisienne " Famîlia"
mise en scène par Fadhel Jaïbi.

Mots clés pour l'analyse du texte :
enfermement, femmes, enquête, folie, absurde, humour, crime...

1- المفتش وملكة

المفتش : سامحني ، عندي بعض الأسئلة التكميلية . أنت تضرب على البيانو ؟

ملكة : المرحومة الزهرة وما تضربش تعزف

المفتش : قلت لي كنتو في الجملة سبعة

ملكة : ومعانا وصيفة

المفتش : خديمة

ملكة : مربّية

المفتش : ويني

ملكة : رجعت لبلادها كبرت ملّت هجّت

المفتش : شكون الصغيرة فيكم ؟

ملكة : أنا ، في الحيين

المفتش : وفي المتوقين ؟

ملكة : الزهرة

المفتش : والكبيرة ؟

ملكة : في الحيين ؟

المفتش : إيه

ملكة : بيونة

المفتش : مايجي ويمشي عليكم حدّ ؟

ملكة : حدّ

المفتش : والعائلة ؟

ملكة : قاطعينها وقاطعتنا من زمان

المفتش : والأصحاب

ملكة : ما يخالطو حدّ

المفتش : وانت ؟

ملكة : أنا ندور ونعكل الحقّ أحبابي برشة من تالي اتحادي نزورهم وقت اللي نتوخش أخوتي

محرّمين عليّ ندخللهم حدّ وبخصوصك الذكر

المفتش : علاش ؟

ملكة : يخافو

المفتش : مناش

ملكة : من الذكر ، شكون يعرف هكّة ناطورة بخلاف بيبي ما يطيقو حدّ

المفتش : شكون بيبي ؟

ملكة : الذكر الوحيد اللي يدخللنا

المفتش : يكون منكم ؟

ملكة : إذا تحبّ . ما عرضكش

المفتّش : هوني
ملكة : غرمول أشقر عينيه زرق شلغومته تكتّف بوليس
المفتّش : علاش ما جبدتليش عليه قبل هالشبيب متاعك ؟
ملكة : حبّيتك تراه وحدك
المفتّش : يجي ديما ؟
ملكة : ما يفارقناش من شون لشون كلّ ليلة يبات عند وحدة منّا واحنا كي الضراير نبدأو نستناو
في طريقنا

المفتّش يتبهذل ، ملكة تضحك
المفتّش : آش يخدم ؟
ملكة : يصطاد
المفتّش : فاش ؟
ملكة : الفيران
تطرشق بالضحك .
بهجة دخلت عندها مدّة خانسة في تركينة تتلصّص تقصّ عليهم
بهجة : قوم ادخل
ملكة ما تجاوبش
بهجة : قوم ادخل
ملكة تبدّلها بضحكة تتلقّت للبوليس

2- بهجة والمفتّش

المفتّش : تنجّمش تعاودلي اللي صار من الأوّل
بهجة : نعاودلك أمّا هذه آخر مرّة الحكاية بدات بالزبلة الحومة الكل تلوح زبلتها قدام باب دارنا
ومنها ولاّو في الجنيّة يلوحوها من فوق الصور ويتعدّاو ياخي وليت لميتها هكّة رجعتها لهم على خليقتهم
كي فاقو بالبوننتو ولاّو يحطّولنا النجاسة على العتبة كلّ صباح نحلّ الباب نلقى قدامي النجاسة .
المفتّش : بالك متاع قطوس استانس يجي يوسّخ
بهجة : ياخي ما نفرّقش بين نجاسة متاع هايشة ونجاسة متاع بنادم ؟
تهزّ الصحن والحليب وتجي خارجة . يوقفها .
المفتّش : باش عايشين ؟
عندي نقبة في حمّام الإنف كاريتها وببونة عندها التقاعد متاع راجلها الاخراني مازالش ما تحبّ
تعرف آش ريتنا عاملين قاعدين بين أربعة حيوط نستناو في الموت مبّهتين الشبابك ملجّين البيبان مانخلطو
ونقسمو مع حدّ بخلاف المقصوفة الصغيرة نفناو ونموتو عالكبّي
المفتّش : آش اسمها ؟
بهجة : شكّون
المفتّش : المقصوفة الصغيرة ؟

بهجة : ما تعرفوش

المفتش : قاتلي ونسيت

بهجة : حتى أنا نسيت

المفتش : مطلقة ؟

بحجة : أربعة مرّات

المفتش : وعلاش ما تركحش مع الرجال

بهجة : مرض اللطف

المفتش : آش معناها ؟

بهجة : تفهم بالسوري ؟

المفتش : شوية

بهجة : nymphomane

المفتش : وأختك الأخرى ؟

بهجة : ببونة ، ما تعرف حدّ

المفتش : وانت ؟

بهجة : أنا شوكة شوكة في حلق كلّ رهط يمسنّي وإلاّ يتعدّالي على اللي تبقالى من أخوتي

المفتش : صعيبة يا ندرأى شكون ولد الحرام اللي ماهوش كافف عليكم يحبّ يدخلكم لمنوبة يهبلكم

وإلاّ يمحيكم

بهجة : هذه خدمتك يا سيّد الكوميصار

المفتش : سؤال أخير يا مدام كان ما تراش مانع أختكم إللي ماتت الإخرة الزهرة قالو لي ستّة شهر

ملووحة في فرش لواه ما سعفتوهاش ؟

بهجة : آش نيّة علاقة موت الزهرة باللي يقتلو فينا أحنا بالعرق ؟

المفتش : ما نعرفش

بهجة : وانا نعرف أختي باش ماتت إذا كان عندك شكّ عليك بالملفّ الطّبّي متاعها وإلاّ إسأل

طبيها .

تدخل ببونة

3 – ببونة والمفتش

المفتش : سامحني أمّي الكبيرة ، عندي بعض الأسئلة التكميلية

ببونة ما تجاوبش

المفتش : يا أمّي الكبيرة !

ببونة : آش تحبّ تعرف ؟

المفتش : أختك الإخرة إللي توقّات أنت كنت لاهية بيها ؟

ببونة : مها

المفتش : علاش ما هزيتوهاش للسبيطار ؟

ببونة : شماتة
المفتش : آش نوّه العشاء؟
ببونة : بيبط محشي بالخنفسوس .
المفتش : ننجم نذوق ؟
ببونة : مسمومة
المفتش : هذي هاهي عقاب محمص بالدبابش أما خسارة كذابة
ببونة : فكيتش على أمي .
المفتش : قالولي لابس عليك
ببونة : صححتي خير منك
المفتش : قطوسك آش اسمه ؟
ببونة : سحقط الله
المفتش : موش أشقر وعينيه زرق
ببونة : هيّا فكّ على قتل بابا .
المفتش : قطوسك لقيته ميّت في الجنية راسه مفرشخ ومصرانه على برّه يا لندري آشكون ولد
الحرام اللي حبّ يرزيك فيه .
تاقف وتطيح على كرسيها ، تعاود تاقف ، تشهق ، تفغم ، تخرج تبكي وتداوي
ببونة : بيبي بيبي بيبي !

4- بهجة وببونة وملكة

بهجة : يعييش أختي أشرب دواك لا يردّوني حبّيت نقتلك
ببونة : نحبّ نموت ، بيبي جيبولي بيبي
بهجة : يزّي من الغراد ، بوك ما بكيّتوش هكّة
ببونة : الدواء لا الماكلة لا الشراب لا ببيتي ببيتي
تدخل ملكة
بهجة : أنت جبدت له على الزهرة قلت له ما حبّيناش نهزّوها للسبيطار ، تحبّ تبيلكنا إذا تبيلكنا
تبيلك معانا في بالك ؟ برّ زيد قول له ليليا أحنا حلينا لها فمّها وقبقبنا لها بالسيف دبّوزة «ماركوروكروم» ،
وما تنساش تقول له زاده بختة أحنا دزيناها في الدروج ، موش زلقت وليلى ما كانتش مريضة بالأعصاب
أحنا هبلناها وصلناها للانتحار ، عيّفناها في الدنيا وفي حياتها . ما تنساش تعاودله هذا الكلّ المرّة الحاية
كيف تتقابله .
تخرج ملكة وترجع بكبّوطها وتكرّر في فاليجة زلزلة .